

## رسلُ البيادر



مهدي منصور

يسعى الناس لإرضاء الأمهات

وأخونُ أنا أُمِّي: ذات الرحم وذات التراب؟!!

مرِّي فلا رِيحُ تمرٍّ عليّ

أو نجمةٌ تغفو على جفنيّ

وَجَعُ الخريفِ على ضفافِ دفاتري

لم يُبقِ من صيفِ العزيمةِ شيئاً!

والخمرُ غررَ بي وتابَ كأنه

لم يلقِ نارَ الإثمِ في عينيّ

حتى القصيدةُ أنكرتُ صلتِي بها

كم جُلّتُ بينَ قصائدي منفيّ

والدهرُ بينَ يديه قلبَ أدمي

مرّي ببالي كي أعود إليّا...

\*\*\*

ليلي استدارَ فسرحي الليل.. اطعنيه-

بالبنان العاج طعن ثريّا...

يكفي ظلام العمرِ خمس سنابل

ليعود تاريخ الجمالِ سنيا...

أنت اليقينُ ، فكلّ بيت هارب

للشكّ ساه.. كنت منه رويّا...

مرّي لأمنحني فمي ورعونتي

ولأستردّ من العناقِ يديّا...

أحتاجُ ضعفَ قواي.. عشرَ تمائم

أو ليلتي قدر.. وربّعٍ مُحيّا...

لم أنسَ وردَ السّاحِ يستسقي دمي

ظمّا.. وما كان الهوى منسيّا

مرّي مرورَ الرّيح.. ليس تحسبّا...

ما كنتُ يوماً عاشقاً عذريّا!

لكنّ نَزفِ الأَرْضِ أَبْلَغُ رَعِشَةً

وأشدُّ وَقَعاً من صَبَاكِ عَلَيَا...

\*\*\*

صَلَبَ الأَسَى شِعْرِي عَلَى أوزَانِهِ

وَأَنَا صَلَبْتُ غَدِي عَلَى شَفْتِيَا

مَاضٍ وَعَكَازِي هَوَاكِ.. وَمَوْطِنِي

قَلْقِي... وَأَسْمَالِي عَلَى كَتْفِيَا!..

ذَكَرَاكِ (جَلَجَلْتِي) وَطَيْفَكَ مِنْجَدِي

لَوْ دَقَّ مَسْمَارُ الجَوَى كَفِيَا...

الْحَزْنَ شَاءَ -وَلَمْ أَشَأَ- أَنْ أُصْطَفَى

لِالأَعْيَشِ جُرْحاً أَوْ أَمُوتَ نَبِيّاً...

\*\*\*

الشَّعْرُ قَبْلَ وِلَادَتِي اخْتَصَرَ الصِّدْقَ

بِيَدِي.. وَنَادَانِي الإِبَاءُ فَتِيّاً:

وَلَدِي لَجْرَحِ الأَرْضِ ثَغْرٌ عَاشِقٌ

وَتَحَبُّ أَنْتَ دَمَ اللَّمَى عَرَبِيّاً..

قبله..هم فيه..اغتسل بندائه

للكون..حي على البيادر حيا...

\*\*\*

وأبي الذي لا يهتدي إلا بتمتمة-

لـ(قل هو...بكرة وعشيا

خرزات سبحته وحلم طفولتي

اخترار يديه مسكنا أديا...

عمري ترعرع عند جيب قميصه

وقميصه البالي ترعرع فيا!

يرعى الوصايا أنجما في مهجتي

ألوان غرتها تقول: بنيا...

عش بين أشرعة الشمس معانقا

أملا..ومت مثل النجوم أبيا...

فالشمس حين تغار تصبح طفلة

منا..ويشرق نورها شرقيا...

\*\*\*

وتقولُ أُمِّي للترابِ إذا بكى

من مقلتيها جارحاً خدياً:

لي حليّةٌ في الصّدْرِ خذها سيدي

وأمومةٌ كثرى الجنوبِ لدياً...

ولديّ منديلٌ بليلٍ خذهُ... خذ (إسوارتي...) أو شئتَ خذ ولدياً...

فمُها. كأنّ زرّعتهُ في خلدي. كأنّ

نَسِيتُ سماءَ ما على أذنيّا...

يدعو، يقبّلُ جبّهتي ويقولُ لي:

كُنْ للترابِ، كما الترابِ، وفيّا!...

\*\*\*

والأرضُ أمُّ القمحِ يولدُ عندنا

وحيّاً.. وينطقُ في الترابِ صبيّاً...

تزهو.. وترشقُ حلمنا بالعطرِ كي

ينأى.. ويصبحُ مبتغاهُ شهياً...

أمُّ الجمالِ.. وأمُّ أُمِّي لو علمت-

هما قراءاتُ الوجودِ عليّا...

بِاللّٰهِ قَلِّ . أَصَوغُ عَمْرِي مَنَّهُمَا

وَأَخُونُ مَعَ غَضَبِ الدَّجِيِّ أُمِّيًّا...

مَهْدِي مَنْصُور

